عودة النائه

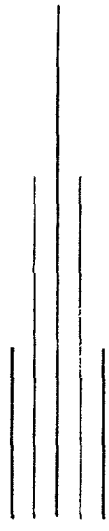

الراوي والليل داج حالك الجنبات يغشاه القتام
والكائنات غوارق في لج بحر من ظلام
سار الشريد يدب كالمكلوم ناشته السهام
ويسائل الدرب الطويل عن الطريق الى المرام

***

الشريد يا طريق البؤس والآلام حتّام المسير
والرياح الهوج من حولي ولا ادري المصير
وذئاب الغدر لا ترحم ... والجو مطير
يا طريقي ؟ هل ضياء يكشف الدرب منير
انني اخشى على الآمال من يأس مرير
فالام السير ؟ خبرني ... اذا كنت البشير

***

الطريق سر ولا تيأس فلا بد ستأتي لمرادك
واسأل الدوح ففيه بعض عطر من بلادك
فهو يدري همسات الريح عن نفح نجادك
وعن السوسن في المرج نديا في وهادك
وعن الزنبق قرب الشط يبكي لبعادك
سل ! عسى تحظى لدى سؤلك هذا برشادك

***

الراوي ومشى النازح في عزم على تلك الطريق
لم يخفه الليل مسودا وان عز الصديق
سار في عزمه اعصار عتي او حريق
بفؤاد لامع الوقده ... للبؤس رفيق

***

الشريد ايه يا دوحه يا أم الظلال الوارفات !
يا سخاء وزهورا وثمارا يانعات !
يا ملاذا لشريد قد كوته الهاجرات !
أين دربي لبساتين بأرضي ناضرات ؟
أترى تدرين يا دوحه مسرى العاطرات ؟
أولم تخبرك أنسام رقاق عابرات ؟

***

الدوحه أنا لم أبرح مكان الغرس من يوم وجودي
لي جذور لحياتي وهي في الحق قيودي
فاسأل الريح التي تعبر من تلك الحدود
علها تدري الذي يجري على تلك النجود
علها تعرف دربا لك تسعى بالبنود
لبلاد الحب والمجد وحبات الكيود

***

الراوي ومضى النازح للريح ؟ ومن بعد السلام
سأل الريح التي تعبر عن ارض الكرام
عن مروج الزنبق الوسنان غشّاه الحمام
ورياض عرف المولد فيها ... والفطام

***

الشريد أيها الريح التي هبّت على الآجام سحرا
وانتشت من خمرة الازهار انداء وعطرا

وسرت روحا أبيا بين هذا الروض حرا
خبريني ، انني لا استطيع اليوم صبرا
بل خذيني بجناحين من الاشواق فجرا
في انبثاق النور : لن اقبل ان ارجع سرا

***

الريح ليتني أقدر ! لكن كيف ؟ والدرب طويل !
وفؤادي من تباريح الهوى صب عليل
لكن اصبر أيها النازح فالصبر جميل
ثم سر للمنحنى واسأله عن روض ظليل
جئته ليلا فأحسست شذاه في الخميل
لم أقم فيه ولم أرو من الشوق الغليل

***

الراوي ومضى النازح في عزم لذاك المنحنى
مزقت أقدامه الاشواك والظهر انحنى
ورأى فيما رواه الريح نورا وسنا
وشعاعا يرسل الاضواء في درب المنى

***

الشريد أيهذا المنحنى الصاعد في رأس النجاد
يا طريق المجد والعلياء يا درب الرشاد
انني قد جئت بالآمال من تلك الوهاد
وصعدت السفح لم احفل بشوك او قتاد
أترى تعرف أين الدرب ؟ دربي للبلاد ؟
لمغاني الحب في أرض تفدى بالفؤاد

***

المنحنى أيها الصاعد سر في عزمة نحو الجبل
انه يشرف فوق الكون من تلك القلل
انها القمة يغشاها على الدهر البطل
مقدما في زحفة لا خوف فيها او وجل
مؤمنا بالعزم والاقدام دربا والعمل
فاذا ما جئتها لاقيت نورا من امل

***

الراوي ومضى النازح في وثب الى ذاك اليفاع
ضاربا في الصخر مقداما بقلب لا يراع
ناظرا للقمة الشماء يكسوها الشعاع
أملا ان يجتلي الدرب على تلك البقاع

***

الشريد أيها الشامخ والراسخ ؟ يا رمز الشمم
يا منارا من سناء ومثارا للهمم
يجتلي البطحاء مختالا عزيزا . يا علم
أترى تعرف دربي اليوم ، هاتيك القمم
قد صعدت السفح رغم الصخر والاشواك فيه والظلم
علني أبصر دربا لبلادي عن أمم

***

الجبل يا ابن اصراري وعزمي يا ابن ارضي الراسيات
انت منها قطعة تسعى ... تشق النائبات
فاسأل الانجم عن أرضك فجر النيرات
عن حقول زاهرات ورياض ناضرات
فهي تبقى بعد نوم الناس دوما ساهرات
لتشع النور في تلك القلوب الصابرات

***

الشريد ايها النجم الذي قد رافق الليل سهادي
هل طريق واضح اجتازه نحو بلادي
هل سبيل للمنى الخضراء يلقاها فؤادي
انني اسعى وقد طال عن الارض بعادي
والربى في موطن الاحرار تدعو وتنادي
فهي في همس العبير الحلو او نوح الشوادي

***

الراوي وأضاءت في فؤاد الحر ومضات النجوم
وانمحى عن أفق النفس ظلام وغيوم
رغم ذاك الافق المسود بالليل البهيم
فاهتدت روح الشريد الحر بالفجر العظيم

***

الشريد انا لن اسأل بعد اليوم شيئا غير نفسي
وسيلقاني غدي الزاهي وقد أطلعت شمسي
وسأبني أملي الباسم من أنقاض يأسي
فاطلعي يا شمس او يطلعك في الهيجاء بأسي
أنا لن احفل بالاشواك في درب التأسي
وسأمضي يا بلادي يعربي العزم قدسي

***

الراوي ومضى العائد اذ لاح على البعد الوطن
قلبه يهديه في الدرب على لحن الشجن
والمنايا فاغرات الفم يزجيها الزمن
مؤمنا بالعودة الكبرى على رغم الفتن

***

ورآه الدرب والدوح وذاك المنحنى
ورأته الريح والشم وقد شق الضنا
فتنادت : شع للتائه يا قوم على الدرب السنا
وهو لا شك وبالعزم سيحظى بالمنى

***

المجموعة افرحي يا أرض قد جاءك رهط الصابرين
ليس بين الزحف من بالنفس في الهيجا ضنين
لم يزعزعهم دعاء اليأس أو مر السنين
قد أتوا والقلب في الاحناء نور وحنين
وهتاف بالمنى الزهراء بين الثائرين
افرحي يا ارض قد جاءت زحوف العائدين

غزه **علي هاشم رشيد**